

المجَامِعُ الكنسِيَّةُ

الأنبَا يوازِنُ

الكتبة الـكـلـيـة الـلاـهـوـتـيـة لـلـاقـبـاط الـأـرـثـوذـوكـس

المجـامـع الـكـنـسـيـة

الأنـبـا يـواـنـس

السبعين الكتبية

ان وسائل الصدمة الجديدة بما تضمنته من حث على الفضيلة وتحذير من السقوط في بعض الخطايا والانحرافات اللاهوتية والعقائدية والروحية أتى تظاهر يقطة الكتبية الأولى وحرصها على أن يكون جميع أعضائها مقدسين جسداً وروحاناً سالكين في وصايتها السرّ بلا لوم مدققين في حفظ الإيمان القويم الذي سلم مرة واحدة للقدسيين.

وال المسيحية كدين جديد صاعد فجئ من اليهودية، ألتقت أول ما ألتقت باليهودية نفسها. هل كان ينطر إلى المسيحية في أول أمرها على أنها شيعة يهودية جديدة؟ وساعد على هذه النظرة حرص اليهود المتصرين على الاستمرار في ممارسة عوايدهم اليهودية لكن سرعان ما حدث الصدام - إنذى كان لا مفرحة عنه - بين المسيحية الثالثة واليهودية المتولدة المتصلة صدام من الخارج ومتاعب من الداخل.

صدام من الخارج في صورة الأطمئنان التي أعلنتها اليهودية المتصبة على الجماعات المسيحية الناشئة.

ومتاعب من الداخل أثارها اليهود المتصرون الذين ثادوا بضوره التسلك بالنماوس الموسوي والمواء اليهودية والزمام الاسم المتصرون بضوره براعاتها وألا فلا خلاص لهم.

وما نبشت المتاعب أن ظهرت من ناحية الأئميين الوثنيين، بعد أن أنسنت دائرة الإيمان وكثير عدد المؤمنين بهم. أولاً عن طريق الأطمئنان الذي أثارته الوثنية مثلثة في الدولة الرومانية ضد الكتبة المسيحية. وثانياً عن طريق المحاولات التي قام بها بعض المفكرين والفلسفات الوثنيين المتصرين لتفسيير المسيحية على ضوء الاراء والتلقيات الوثنية لتقريرها إلى عقول الوثنيين غير المؤمنين وما شجع عن ذلك من انحرافات شريرة وغبية.

كان أمراً طبيعياً أن تواجه الكتبة المسيحية الناشئة هذه المشاكل الإيمانية المقيدة مجتمعة وكان لابد أن تجد لها حلّاً. وقد أخذت الكتبة... ضد أول عهدها - بجدأ حل المشاكل التي تواجهها بواسطة مجتمع دينية... وعلقى هذا في يكن القول أن النكرة المجمعة قد أثبتت في الكتبة الأولى نتيجة احساسها بالحاجة اليهودية.

(أ) في اليهودية :

وإذا أردنا تقصى النظام المعمى المسيحي فاننا نلمس جذوره في اليهودية . ومن أمثلة المجتمع التي عقد لها كهنة اليهود رؤساؤهم على السيد المسيح (أنظر مت ٢٦ : ٤٥ - ١٥ : ١) ومن أمثلتها أيضاً المجتمع اليهودية أُنعقدت لتحكم التلاميذ لكراتتهم بالإيمان المسيحي (أنظر أع ٥ : ١٨) وجدير بالذكر أنَّ رب يسوع في قوله السوارد في (مت ١٨ : ١٥ - ١٧) " ان أخطأ إليك أخوك فاذْهَبْ وَاتَّبِعْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَحْدَكَماً اَنْ سَمِعْ مِنْكَ فَقَدْ رَبَحْتَ أَخَاكَ " . وإن لم يسمح فخذ مثلك أيها واحداً أو اثنين . وإن لم يسمح فقل للكنيسة " وإن لم يسمح من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والشارع " يستعمل عبارة " كنيسة " ويتحدد شخصها كهيئة قنائصية - كالمجتمع اليهودي لها السلطة - بعد مناقشات - أن تصدر قرارات وتمارس نظاماً معيناً .

(ب) في كنيسة الرسل :

ولحل أول مجتمع عقده الكنيسة المسيحية هو مجتمع أورشليم الذي يحدّثنا عنه كاتب سفر الأعمال في الأصحاح الخامس عشر . والذى التأم للنظر في أمر الداخلين من الأمم إلى الإيمان المسيحي وما إذا كان لا بد لهم أن يتّهودوا أولاً . وإلى أحد يجب أن يلتزموا بالناموس الجوسوبي . أُنعقد هذا المجتمع سنة ٥٥ م . وحضره بطرس ويوحنا وبرنابا وتيطس - وربما غيرهم من الرسل من لم يذكُرهم كاتب سفر الأعمال . لكن الذي جانب هؤلاء الرسل كان بعض القسوس والأخوة الحلمانيين (أنظر أع ١٥ : ٦ - ٢٢) وقد رأس المجتمع القدیس يعقوب أُسقف أورشليم بأعتباره أُسقف المكان وكان حله المؤقت الذي أرتاه هو الذي وافق عليه المجتمع . والظاهرة الواضحة في هذا المجتمع أن روح الله كان يحمل به وفيه ولذا لا نعجب إذا رأيته - على الرغم من دقة الموضوع الذي كان يناقشه - وحدانية القلب والروح والسر .

وسنرى كيف أن المجتمع الكنيسة كانت وسيلة هامة لتدعم وتنمية الوحدة المسيحية والكنيسة وأقرار كل ما يتعلّق بالإيمان والنظام . وهي - ولا شك - تحمل صفة بارزة في تاريخ الكنيسة المسيحية .

(ج) ما بعد المصر الرسولي :

لا يقدم لنا التاريخ الكنيسي دليلاً أكيداً على أثر لانعقاد مجتمع من نوع مجتمع أورشليم قبل منتصف القرن الثاني الميلادي حينما أُنعقدت مجتمع غرب آسيا الصغرى للنظر في بدعة المونتانيين Montanists الذين يدعون أنَّه هو البارقيسط الموعود به من السيد المسيح .

وقدت عدة مجامع في أفسس في أواخر القرن الثاني برباسة بوليكراطس Polycrates وفسي
فلسطين وبابل بين النهرين Mesopotamia وفي بلاد البختس وقائلا برباسة القديس ايرينساوس
Iranasus يخصوص موضوع عيد الفصح . وأولا ذكر لا مثال هذه المجامع ورد في رسالة من -
فرويليانوس أصفت قيصرية كبادوكية إلى القديس كبريانوس في أوائل القرن الثالث . كما أشار
إليها العلامة تريليانوس في بعض كتاباته كنوع من التقظيم الكثبي في زمانه . ويشير إلى أن هذه
العادات التي كانت متتبعة في الأقاليم الشرقية بدأت تستوي أنظار الالذين في الأقاليم الغربية .
على أن أول المجامع الفرسية اللاتينية عقدت في مطلع القرن الثالث الميلادي في شمال أفريقيا
برباسة كبريانوس . ومن الرسالة التي أرسلها فرويليانوس والتي أشرنا إليها آنفا تبين أن المجمع
كانت تجتمع بأنتظام مترين في كل عام في آسيا الصغرى في أوائل القرن الثالث الميلادي كنظام
كتسي ثابت .

عنوان المجمع

X = X = X = X = X

من له الحق في عضوية المجمع والحق في التصويت بالنسبة لقرارته :-

يرى البعض في عضوية المجمع المسيحي الأول (مجمع أورشليم) وفقات المؤمنين الذين أشتراكوا
فيه وبالصورة التي أجتمع بها دليلا واندعا على أن من حق المؤمنين العلمانيين أن يصوّبوا في
ادارة الشؤون الكنسية مع الأكلسيوس ويتقدرون في ذلك إلى ما قاله كاتب سفر الاعمال فسي
معرض حديثه عن هذا المجمع " لأجتمع الرسل والقسوس لهم ظروا في هذا الأمر " . وبحسب
كلمتى بطرس ويعقوب الذي رأس هذا المجمع يقول القديس نوافا " حينئذ رأى الرسل والقسوس
مع كل الكنيسة . . . " . وحيثما أتوا فراد المجمع تقبّلوا بأيديهم هناك " الرسل والقسوس
والأخوة يهدون صلما إلى الاخوة الذين من الام في آنذاكية وسوريا وكيليكية . . . " .
(انظر أعلاه ١٥٦ : ٢٢٤)

وفي المجمع الذي ألتّام سنة ٢٥٦ في هبة القديس كبريانوس أستنقض قرطاً جنة لمناقشته
موضوع أعاده محمودية المراطقة كان حاضرا ٨٧ أساقفا بالاضافة إلى عديد من الكهنة
والشمامسة وجمهرة من عامة الشعب . وجد يسر بالذكر أن الاساقفة في هذا المجمع هم
الذين كان لهم وحدتهم دون سواهم حق التصويت . ويفتف البعض من ذلك دليل على
أن القسوس والقسوس لهم حق التصويت . ولكن في بعض المجامع المكانية الأخرى
كان القسوس والشمامسة يوسمون بأسطوائهم بعد الأساقفة . و موضوع حق القسوس والشمامسة
في التصويت يسمى في المجامع الكنسية - خاصية في المجمع الاقليمية - كانت وما تزال موضوع
جدل . لكن الواقع أنه - على غرار ما يحدث الان في الشؤون العباسية - كان كل أصنف
يصاحب مهه مستشاريه من القسوس والشمامسة يحدد التشاور صفهم كان يحلن . أيسه بصلته

أسقا وان كان هذا الرأى في الواقع الأمر يعتبر محصلة رأيه وآراء مستشاريه . ويؤكد هذا الذي تتوله رسالة بحث بها الاكليروس الروماني الى القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة يتحدثون فيها عن المناقشات العامة للمجمعية التي يجريها أساقفتهم مع القسوس والشمامسة والمعترضين والعلمانيين المحترفين . على أن الأمر أصبح قاطعاً واضحأ عقب مجمع نيقية المسكوني الأول سنة ٣٢٥ م حيث أصبح للأساقفة وحدة بصفة عامة - حق الحضور والتصويت . وأصبح القسوس والشمامسة مجرد سكرتариين أو مستشارين أو نواباً عن أساقفتهم .

ويمكن أن نقسم المجامع التنسية بصفة عامة الى ثلاثة أنواع رئيسية هي :
مجامع مكانية ، مجامع أقليمية ومجامع عامة (مسكونية)

(١) المجامع المكانية

(Diocesan Councils)

وهي التي يجتمع فيها الأساقفة والقسوس والشمامسة في مركز الإيمانية لتدبير أمورهم الخاصة . وان كان التاريخ لا يجدنا بمادة عن انعقاد أمثال هذه المجامع قبل القرن الثالث المسيحي لكن من المحتمل أن تكون قد انعقدت مجامعتنسية من هذا النوع قبل هذا التاريخ لأن الدسقولة - وهي تعاليم الرسل - تقول في الباب الثامن منها " يكون (أى الأساقفة) أجتماعكم للأحكام يوم الاثنين . فإن كان ثمة خصومة فصلتموها وتكونون متفرزون لذلك طول الجمعة إلى يوم السبت لتنتهي الخصومة . فإن كان يوم الأحد المقدّس تكونون قد أصلحتم بين المتخاصمين . ليحضر محكم يا أساقفة الشمامسة والقسوس . الن . "

(٢) المجامع الأقليمية

(Provincial Councils)

وهذه بدأت تظهر مع التنظيم التنسى وكانت تجتمع برئاسة مطران الأقليم (أى أسقف المدينة الأولى في الأقليم) . ونظراً لما تعرضت له التنسية من عواصف الأضطهادات الفنية فقد عقدت هذه المجامع في عاصمة الأقليم مرة أو مرتين في العام برئاسة رئيس أساقفة الأقليم الذي كان له الأشراف على أساقفة الأقليم وان كان هذا لم يمنع من عقد اجتماعات غير عادية لهذه المجامع كلما استجدة ظروف تدعوا إلى ذلك .

وال تاريخ مليء بأمثلة كثيرة لهذه المجامع كالمجمع الذي عقد البابا ديمetriوس بالاستدريسة سنة ٢٣١ للنظر في أمر أوريجانوس وما نسب إليه . وكالمجمعيين الذين عقد هما البابا الكسندر بوس ضد آريوس سنة ٣٢١ وحكم فيما بهرم آريوس ومن يتبعه .

(٣) الماجمـاـع المسكونيـة

وهذه أجمـمـت مـنـ عـصـرـ قـسـطـنـطـينـ الـكـبـيرـ أوـ بـحـارـةـ أـخـرـىـ منـ وـقـتـ أـنـ بـدـأـتـ الـمـسـيـحـيـةـ تـأـخـدـ طـرـيقـهاـ كـدـيـانـةـ مـسـمـسـوـحـ بـهـاـ فـيـ الدـوـلـةـ الـقـىـ أـخـذـتـ تـحـتـهـ نـتـيـجـةـ أـعـتـاقـ الـأـبـاطـرـةـ لـهـذـهـ الـدـيـانـةـ الـجـدـيـدةـ +ـ وـقـدـ أـجـمـمـتـ هـذـهـ الـمـاجـمـعـ الـعـالـمـةـ لـشـورـاتـ حـتـمـيـةـ تـخـتـمـ بـالـأـيمـانـ وـالـحـقـيـقـةـ .ـ وـاـنـ كـانـتـ قـدـ بـحـثـتـ أـمـوـرـاـ خـارـجـيـ تـتـحـلـقـ بـنـواـحـيـ التـقـظـيمـ الـكـتـسـىـ وـكـانـ يـخـسـرـ هـذـهـ الـمـاجـمـعـ أـسـاقـفـةـ مـنـ أـنـحـاءـ الـعـالـمـ الـمـسـيـحـيـ شـرـقاـ وـغـربـاـ .ـ وـالـكـائـنـ الـأـرـثـوذـكـسـيـةـ تـعـرـفـ بـثـلـاثـةـ مـجاـمـعـ عـامـةـ نـقـطـ هـىـ مـجاـمـعـ نـيـقـيـةـ وـالـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ وـأـفـسـنـ الـأـولـ .ـ وـهـذـهـ الـمـاجـمـعـ الـثـلـاثـةـ تـمـ رـفـ بـهـمـاـ جـمـيـعـ كـائـنـ الـمـالـمـ شـرـقاـ وـغـربـاـ وـتـمـسـكـ بـمـاـ وـضـعـتـهـ مـنـ قـوـانـينـ تـحـفـظـ الـإـيمـانـ الـمـسـيـحـيـ .ـ وـكـاظـهـارـ لـهـذـهـ الـحـقـيـقـةـ تـذـكـرـ كـيـسـتـاـنـتـاـ هـذـهـ الـمـاجـمـعـ الـثـلـاثـةـ فـيـ قـدـاسـهـ الـأـلـهـيـ (ـ فـيـ تـحـلـيلـ الـخـدـامـ وـفـيـ مـجـمـعـ الـآـبـاءـ الـقـدـيسـينـ)ـ .ـ

الأحكـامـ الـبـاطـلـةـ لـبعـضـ الـمـاجـمـعـ :-

تـعـرـفـ الـكـيـسـيـةـ الـقـبـطـيـةـ بـمـاـ لـمـاجـمـعـ الـكـتـسـىـ الـأـرـثـوذـكـسـيـةـ مـنـ سـلـطـانـ فـيـ أـصـارـ الـقـوـانـينـ سـوـاءـ كـانـتـ هـذـهـ الـقـوـانـينـ تـنـظـيمـيـةـ أـوـ بـعـارـةـ عنـ أـحـكـامـ ضـدـ الـمـبـدـعـينـ وـالـخـارـجـينـ عنـ الـإـيمـانـ السـلـيمـ وـهـىـ تـقـبـلـ هـذـهـ الـقـوـانـينـ وـالـأـحـكـامـ بـشـرـطـ الـاـ تـتـماـرضـ مـعـ الـكـتـابـ الـمـقـدـسـ وـالـحـقـيـقـةـ الـقـوـيمـيـةـ وـالـقـوـانـينـ الـكـتـسـىـةـ وـالـاـ أـعـتـرـتـ بـاـطـلـةـ .ـ وـتـارـيخـ الـكـيـسـيـةـ بـهـ عـيـنـاتـ كـثـيـرـةـ مـنـ الـمـاجـمـعـ الـبـاطـلـةـ .ـ وـمـنـ أـمـلـتهاـ مـجـمـعـ صـورـ الـذـيـ أـنـقـدـ لـمـحاـكـمـةـ الـبـابـاـ أـنـتـاسـيـوسـ سـنـةـ ٢٣٤ـ وـقـضـىـ بـحـزـلـهـ مـنـ وـظـيـفـتـهـ الـكـهـنـوتـيـةـ وـبـالـنـفـىـ وـذـلـكـ لـأـنـ أـصـاءـ هـذـاـ الـمـجـمـعـ كـانـواـ مـنـ الـأـرـيـوسـيـنـ .ـ وـعـلـىـ الرـفـمـ مـنـ أـنـ الـأـبـراـطـورـ أـمـرـ بـتـفـيـدـ قـرـاراتـ هـذـاـ الـمـجـمـعـ فـانـ الـكـيـسـيـةـ أـعـتـرـتـهـ بـأـفـلاـ وـظـلـمـتـ مـتـسـكـهـ بـرـئـسـهـ الـدـينـيـ الـبـابـسـيـ أـنـتـاسـيـوسـ عـلـىـ الرـفـمـ مـنـ ثـفـيـهـ .ـ وـمـنـ أـمـلـتهاـ أـيـنـاـ الـمـجـمـعـ الـمـكـانـ الـذـيـ أـنـقـدـ بـالـقـسـطـنـطـيـنـيـةـ عـلـىـ الـقـدـيسـ يـوحـنـاـ ذـهـبـيـ الـفـمـ .ـ وـعـلـىـ الرـفـمـ مـنـ أـنـ الـبـابـاـ ثـاـوـفـيـلـسـ الـبـطـرـيرـكـ الـأـسـكـنـدـرـيـ الـسـيـ ٢٣ـ هـوـ الـذـيـ رـأـىـ هـذـاـ الـمـجـمـعـ أـنـ الـكـيـسـيـةـ سـوـعـانـ مـاـ عـادـتـ فـيـ عـهـدـ خـلـفـهـ الـبـابـاـ كـيـرـلـسـ عـصـودـ الـدـينـ وـأـعـتـرـتـ بـبـرـاءـةـ يـوحـنـاـ ذـهـبـيـ الـفـمـ .ـ

أُنعقد هذا المجمع - وهو بكر المجتمع العاشر المسكونية - في مدينة نيقية
في شهر مايو سنة ٣٢٥ م ° يدعوه من الإمبراطور قسطنطين الكبير لجسم بعض المسائل
الدينية وفي مقدمتها المشكلة التiberية التي أثارها أريوسونحاول الآن أن نفخه بعض
النقاط التي تلطينا صورة وأوضحة عن هذا المجمع °

أَسْبَابُ اِنْهِيَّةِ

لا شك أن الآراء الهرطقية التي نادى بها آريوس هي السبب المباشر لأنفصال
مجتمع نيقية لكن كان هناك دواعي تجعلها في الآتي :-

١) الخلاف حول تحديد يوم عيد القيمة :-

وقد ظهر هذا الخلاف منذ وقت مبكر بين كنائس آسيا الصغرى وبين كنيسة روما حينما أعلن القديس بوليكريوس أسقف أزمير (سميرنا) وتلميذ يوحنا الحبيب أنه ينبغي الاحتفال بذكرى الصليب يوم ١٤ نيسان / العبرى وهو اليوم الذى صلب فيه السيد المسيح وذكرى القيامة المقدسة فى السادس عشر منه وهو اليوم الذى قام فيه المسيح . وبغض النظر أن كان هذا اليوم يوافق يوم الجمعة وأحمد (وهذا اليوم الذى تم فيه مذكرة الصليب والقيمة ولهم مدلولاتهما) أم لا . كانت الكنيسة القبطية تحظر على الاحتفال بذكرى هاتين المناسبتين في يوم الجمعة والأحد .

وفي ختام القرن الثاني حاول فيكتور أسقف روما أwigam كثائس آسيا الصغرى على الألسترام
بيوس الجمعة والأحد لكن هذه الكثائس ردت عليه بفقد مجمع من خمسين أستقلا وأعتبر فيكتور أسقف روما
مقدوبا وقرر عدم الالتفات إلى شهادته . وأخيرا حاول البابا الأسكندرى ديمتريوس
الكرام التوفيق بين الفريقيين فعمل على أن يحيي المسيحيون بذكرى الصلب في يوم الجمعة
والقيمة في يوم الأحد على أن يرتبطا بيوس ١٤ ٦ نisan العبرى . فجمع لذلك
علماء الأسكندرية الفلكيين (وكانوا أشهر الفلكيين في العالم آنذاك) . ووضعوا قاعدة تهم
المشهورة وهي أن يحيي المسيحيون عيد القيمة يوم الأحد الذي يلي نصف اليهود ما شرارة
وعلى الرغم من هذا الحل إلا أن الخلاف ظل قائما حتى حسمه مجمع نيقية مقرها مبدأ كنيسة
الأسكندرية سالف الذكر .

٢) الشاق الذي أحدثه ماتيوس أسقف أسيوط :-

كان ملاطيوس هذا محاصرًا لدقائقٍ يائوس وقبض عليه وأودعه السجن وكان من جراء ذلك

أنه ضحى وبخر للأوثان . وعلى أنه عاد وندم ورجع إلى المسيحية . لكنه بدأ يرسم أساقفة بدون أذن من رئيس الكنيسة البابا بطرس خاتم الشهداء فرجع فرسماً حوالي ٣٠ أساقفة مما أضطر البابا بطرس أن يعقد مجمعًا مكانياً عرمه هو وأساقفته . لكن ماتيوس لم يخضع لحكم المجمع وأستمر في عصيانه الأمر الذي أتسبب في كنيسة الأسكندرية .

٣) موضوع إعادة محمودية الهراطقة :

وهذه مشكلة هامة شغلت الكنيسة ردها طويلاً من الزمان والمشكلة تتلخص في هل يحتمل عماد الهراطقة التائبين . وما هو وضع الذين قبلوا العماد على أيديهم . ظهر الخلاف كمشكلة بين القديس كيريانوس أسقف قرطاجنة (في شمال أفريقيا) وأسطفانوس أسقف روما . كان كيريانوس يرى "أن المحدثين من يد الهراطقة هم وحدهم الذين يجب إعادتهم إلى عصمة أسطفانوس الذي نادى ب悍م جواز إعادتهم المحمودية أطلاقاً" . تخرج الأمر وعند كل الفرقان بعض المجامع المكانية لتدعم رأيه . تدخل القديس ديناسيوس البطريرك الأسكندرى لجسم هذا الخلاف . وكان من كبار اللاهوتيين في عصره . مؤيداً رأى كيريانوس . وإن كان هذا التدخل قد هدأ الجو . لكن الأمر أيضاً لم يحصل بصورة قاطعة إلا في مجمع نيقية .

ولد آريوس في مدينة القيروان (بليبيا) سنة ٢٧٠ م ودرس الكثير من العلوم والمعارف ثم نزح إلى الاستاذية حيث أتحقق به وصيتها الالكترونية فأظهر في دراسته نبوغاً كبيراً . وعندئذ دخله الفرور وسعى للحصول على درجة سمن درجات الکهنوت . شجع في بداية الأمر ملاتيسوس في حركته العصيانية ثم عاد وأظهر خضوعاً مزيفاً للبابا بطرس خاتم الشهداء الذي سامه شمامسا ف versa سنة ٣٠٦ م . بدأ في إعلان تعاليمه الناسدة في عهد البابا بطرس خاتم الشهداء . وتحصر هذه التعاليم في أوكتار لاهوت المسيح وأنه غير مساو للأب في الجوهر . وحالما وقف البابا بطرس على هرطقته حاول أرجعه عن تعاليمه الفاسدة هذه ولم يقبل أعلنه حرمته . بعد ذلك قبض على البابا بطرس وأودع السجن في زمان الأضطهاد الذي أثاره دقلديانوس على الكنيسة . حاول بعض أتباع آريوس مع البابا بطرس وهو في سجنه لكي يعطي حلاً لآريوس ولكنه أكدى حرمته وأستدعى تلبينيه أرشيلوس والكسندر روس . وأنبعاً مما بأنه سيثال أكليل الشهادة كما تبأ أنهم سيرتقى السيدة المرقية خلفاً له . وقال لهم ضمن ما قال عن آريوس "إن فيه مكرًا مخفياً ولست أنا الذي حررته بل السيد المسيح . لأنني في هذه الليلة لما أكملت صلاتي ونممت رأيت شاباً قد دخل على وجهه يعني كفوس الشخص وعليه ثوب متسع به إلى رجليه وهو مشغوق وأمسك بيديه القطعة الممزقة . فصرخت وقتلت ياسيدى من الذي شق ثوبك ؟ أجابني آريوس هو الذي مزق ثوبك فلا تقبله . والديم يأتيك قوم طالبين أرجعه فلا تطعمهم وأوصي أرشيلوس والكسندر روس بأن يبتنهما من شرتكهما ."

وعلى الرغم من هذه التصريح فاته عند ما تبواً أرشيلوس الكرسي الاستاذى قبل آريوس بعد الحاج بـ أتباعه . لكن أرشيلوس لم يجلس على الكرسي البطريركي سوى ستة أشهر وخلفه الكسندر روس فجدد حرمته وناهض بدمته . حاول آريوس عن طريق بعض أتباعه أن يثال الحل من فم البابا الكسندر روس لكن هذا الأخير قال لهم "قولوا لآريوس أوصانى أين ألا أقبلك فلا تدخل إلى ولا أجتماعك وذلك حسب أمر السيد المسيح فأعترف للمخلص بخطبتك فإذا قبلك فهو يأمرني بقبولك ."

منذ ذلك الحين بدأ آريوس في نشر ضلالته جهاراً فبينما كان البابا الكسندر روس يحظى ذات مرة عن سلطان المسيح في أقامة الموتى وبينما أن ابن الله الكلمة مساو للأب وأن له طبيعة وذات واحدة مع الأب . كان آريوس في مكان آخر من الاستاذية يحظى على الآية "أبي أعظم مني " مددداً برأس الكسندر روس وضادياً بأن المسيح غير مساو للأب في الجوهر بل هو مخلوق بأرادته الإله . ولنى يزوج آريوس لتعاليمه الفاسدة نظم تعاليمه في مقطوعات شعرية شخصياً ولقتها لأتباعه فإذا عوها بين العامة لكي يرددها كتابه المسمى - ثالثاً

بأنفاس خاصة لما للتلحين من أثر كبير في نفوس السامعين . كانت النتيجة أن جمع البطريرك الكنسند روس مجمعاً سنة ٢١٩م . وأصدر رسائل وഫورات كثيرة توضح عقائد الإيمان القويم . واد لم يرتد آريوس وأتباعه عقد البابا مجمعاً آخر سنة ٢٢١م حشره حوالى ما ئة أسقف من مصر ولبيبا وحكم بتجريد آريوس من رتبته الكنسنية وكل من تبعه . وأتصل البابا ألكسندر رون بسميه بطريرك القسطنطينية مظهراً له فساد آريوس وضلالته وشارحاً له العقيدة الأرثوذكسية .

لما وجد آريوس أنه قد ضيق عليه الخناق في الأسكندرية وكل مصروفاتها إلى فلسطين وأسيا الصغرى حيث يحتج أصدقائه من الأساقفة الذين أنخدعوا به، لالله وسمحوا له بنشرها ثم اتصلوا بالبابا ألكسندر روس راجين قبوله في شركة المؤمنين . لكن البابا رفض طالما هو يساور على خلافاته . أفتتح بعض الأساقفة بينما عقد البعض الآخر مجمعين مقتاليين في عام ٣٢٢ م قرروا فيما أفاء الحرم الصادر من البابا ألكسندر روس وعاد آريوس إلى الأسكندرية ثانية ينفي سبب تعاذه معنا في عناده وضلاله . فطرد البابا ثانية فعاد من حيث أتى .

اتصل أوسابيوس أسقف نيقوسية بالإمبراطور قسطنطين راجيا وساطته لحل هذا الخلاف . أنتدب الإمبراطور هوسبيوس أسقف قرطبة لهذه المهمة فأثنى إلى الأسكندرية لكنه لم يفلح في مهمته . فعاد إلى الإمبراطور شارحا له الأمر طالبا عقد مجمع عام لعلاج هذه المشكلة الخطيرة .

جلسات المجمع

أنعقد المجمع في مدينة نيقية في شهر مايو سنة ٣٢٥ وحضره لاجتماعاته الساحة الوسطى في القصر الامبراطوري بالمدينة نظراً لاتساعها . بعد أن أعدت فيها المقاعد الكثيرة ووضع في الوسط كرسي من الذهب ليجلس عليه الامبراطور قسطنطين الذي رغب في حضور جلسات المجمع " ومدينة نيقية هي العاصمة الثانية لولاية بيشينيه وتقع في الشمال الشرقي لآسيا الصغرى وقد تهدمت ولم يبق منها سوى أطلال وفي موضعها الآن قرية " أستنيك " التركية .. وكانت المدينة على جانب كبير من الجمال . وقد اختيرت مدينة نيقية لأنعقاد المجمع لتتوسط موقعاً بين آسيا وأوروبا بالاضافة الى جوها الصحي . وهذا ولم تختر مدينة نيقوميدية وهي العاصمة الاولى لمقاطعة بيشينية نظراً لما كان معروفاً عن الميل الأريوسي لأستقها أو سابيون .

بدأت وفود الأساقفة تصل الى نيقية قبيل الموعد المحدد لأنعقاد المجمع ، وكان فرسى خدمة الحاضرين وقد كيسة الأسكندرية وكان يتألف من البابا ألكسندر روس وشمامسه أثanasios مع عدد من الأساقفة من بينهم الأنبا بخوتيوس أسقف طيبة والأنبا بوتاون أسقف هرقلية بأعلى النيل اللذين قلعت عيناهما بالسيف وكويت حواجهما بالحديد المحمي بالتار في زمان الاضطهاد .

وبلغ عدد الآباء الذين حضروا المجمع ٣١٨ أسقفاً منهم ٣١٠ من الشرق وثمانية أساقفة فقط من الغرب ولعل ذلك راجع لنصف المسيحية في الغرب آنذاك ، إذ لم يتمكن سلفستروس أسقف روما من الحصول لكربيته أثاب عنه القسيسين وتيين وويكتين . ولا شك أن الحاضرين في المجمع كانوا خليطاً من الأساقفة الالاهوتين الجهابذة ومشهوم البسطاء من أبناء القدس أسبيريدون أسقف قبرص والقدس نيكولاوس أحد الآباء اليونان وكلاهما أظهر الرب قداسته وكراماته .

ويثبت التاريخ أن وفدي كنيسة الأسكندرية كان له الصدارة والمكانة الأولى في المجمع . قال المؤخ الانجليزي ستانلى في كتابه "محاضرات عن الكنائس الشرقية" لم يكن ألكسندر روس هذا أسقف أول كراسى العالم المسيحي من حيث سمو المنزلة والأهمية فحسب بل وأعلى هذه الكراسي كعباً من الوجهة العلمية . وكان هو المنفرد بلقب "بابا" لا يعرف به رسميًا في المجمع سواه . لأن كلمة "بابا رومية" كانت وقتئذ ما لم يتمتعن به التاريخ . وأمّا بابا الأسكندرية فكان علماً على رأسه نار ولقب أعزاز وحب ومهابة واجلال عرف به رأس كنيسة الأسكندرية فكان هو الذي يخاطب به بصفة خاصة . "وثمة اجتماعات تمهدية كانت تعقد في الشوارع والمنازل كانت تدور خاللها مباحثات ومناقشات حول القضية الرئيسية التي سينعقد المجمع لأجلها ألا وهي بدعة آريوس . كما حضر إلى نيقية في الأيام القليلة السابقة لأنعقاد المجتمع الكبير كثير من الفلسفه والوثقين والمسحيين وقيل أن بعضهم شارك في المباحثات التمهيدية التي أشرنا إليها .

ومن أن أخذ الأساقفة أماكنهم في المجتمع حضر الإمبراطور قسطنطين وجلس عن يمينه البابا ألكسندر روس وأثناسيوس رئيس الشمامسة وأوسابيوس القبصي الذي قام بأعمال السكرتارية . وجلس عن يساره أوسابيوس أسقف قرطبة الذي أُسند إليه رئاسة المجتمع لكربيته ، وأرسوس وأكبر أعوانه ، كما أصطف الجمهور على جانبي القاعة .

افتتح المجتمع في عشرين مايو وأنتهى في ٢٥ أغسطس من سنة ٣٢٥ م وكانت الجلسة الأولى جلسة افتتاحية ألقى فيها سكرتير المجتمع خطاب الافتتاح ورد عليه الإمبراطور قسطنطين بخطاب آخر . ولما بدأ المجتمع يزاول أعماله والنظر في بدعة آريوس حدث جدل ونقاش كثير مما دعا إلى رفع الجلسة وأنفصالها دون الوصول إلى نتيجة ما .

وفي اليوم التالي أنعقد المجتمع وقدم آريوس صورة معتقد الفاسد وفيه "أن الأبن ليس مساوياً للآب في الأزلية وليس من جوهره وأن الآب كان في الأصل وحيد وأخرج الأبن من المد من برادته وأن الأبن الله لحصوله على لاهوت متساوى ."

أنبرى رئيس الشمامسة أثناسيوس وأفحى آريوس بردوده القوية وحججه الدامنة مظهراً خاللـه وفضـاد رأيهـ ما آثارـ أعـجابـ جـمـيعـ الأـسـاقـفـ الذـيـنـ فـرـحـواـ لـفـصـاحـتـهـ وـهـوـ لـمـ يـلـغـ بـعـدـ الثـلـاثـينـ

من عمره حتى أن الأمبراطور قسطنطين نفسه أخذته الدهشة ونظر اليه وقال له "أنت بطل كنيسة الله" . وعندما أبتدأ الآباء في تحديد المعتقد السليم كان الأريوسيون يواافقون على ظاهر أقوالهم ثم يؤذونها بما هو صالح معتقدهم وأخسيرا تدخل أثنايسيوس وأقترح أن تضاف إلى المقيدة عبارة HOMO-OUSIOUS ومعناها (ساوٍ في الجوهر) للتعبير عن حقيقة صلة الآب بالأبناء غير أن الأريوسيين رفضوها وأرادوا أن يستبدلوا بما يسمى HOMI-OUSIOUS (ومعناها شابه في الجوهر) . وبعد نقاش كبير أخذ رأي المجمع فوافقت على اقتراح أثنايسيوس وتبصره . توالت جلسات المجمع إلى أن تم وضع قانون الإيمان من أول "نؤمن بالله واحد" حتى نؤمن بالروح القدس " وقد وقع على قانون الإيمان هذا أكثر من ٣٠٠ أسقف . ولما أقترح آريوس وأنصاره عن التوقيع حرمهم المجمع وقرر نفي آريوس وحرق كتابه .

القضايا الأخرى التي نظرها المجمع :-

بعد الانتهاء من الحكم في قضية آريوس نظر المجمع في بعض القضايا الأخرى وأصدر رأيه فيها . وأما هذه القضايا فكانت :-

(١) موعد عيد القيمة :-

وقد قرر المجمع أن يمهد جميع المسيحيين في موعد واحد هو يوم الأحد الذي يلي الفصح لليهود . وقرر أن بابا الأسكندرية هو الذي يقوم سنويًا بأبلاغ أساقفة العالم عن موعد عيد القيمة .

(٢) بخصوص الشناق الذي أحدثه ماثيوس أسقف أسيوط :-

فقد قرر المجمع حفظ حقوق بابا الأسكندرية الواجبة في رئاسته على الأساقفة الذين في أقليم مصر .

(٣) مشكلة محمود يسعة الهراطقة :-

أيدى المجمع رأى الكائس الشرقي في أنه لا تعاد محمودية من هرطق عند رجوعه وأوجب أعاده محمودية من يمددهم الهراطقة .

(٤) زواج الكنسة :- قرر المجمع السماح لمن يريد من الكنسة أن يتزوج مع الاحتفاظ ببতولية الأساقفة وعدم زواج الكننة المترسلين .

قوانين المجد

وأول ما ظهر هذا التزوير كان عند أجتماع مجمع قرطاجنة سنة ٤١٨ م الذي طلب القديس أغسطينوس أن يقاده للنظر في بدعة البلاجيين . وقد أرسل أسقف روما لحضور هذا المجمع وفي أولى جلسات المجمع طلب نائب أسقف روما قراءة رسالة أسقفه فوجد الحاضرون وكسان عدد هم ٢١٧ من الآباء أن هذه الرسالة تشير إلى قوانين منسوبة إلى مجمع نيقية دون أن يكون لها أي أساس في القوانين الثابتة بجميع الكثائس .

وأزاء هذه البلبلة ترر أعضاء المجمع أرسال مندوبين إلى الاستكبارية وأنطاكية والقسطنطينية للأطلاع على قوانين نيقية الأصلية . وكان نتيجة ذلك أن أثبتت المجمع أن جميع النسخ لقوانين مجمع نيقية الموجودة بقرطاجنة خالية تماماً من هذه القوانين المزعومة . ونصح المجتمعون أسف روما أن يوفد من قبله من يتحقق ذلك من النسخ الأصلية الموجودة بالكتابي الرسولية الشرقية .

وقد أثبتت كيرلس مقارفي كتابه (الوصيحة الألهى في تأسيس الكنيسة) أن هذه القوانين المزورة المنسوبة إلى نيقية أنها هي قوانين مجتمع مكاني عقد في سرد يكا سنة ٣٤٧ ولا حلقة له بمجمع نيقية ٠٠٠

و ثابت تاريخياً و مطبقاً من مراجعة هذه القوانين أنها تشير إلى أشياء وإلى أحداث لم تظهر إلا بعد مجمع نيقية مما يثبت تزويرها . ومن أمثلة ذلك القانون المزور رقم ٤٢ الذي يقول (والجيش فلا يمطر علىهم بطريرك من علمائهم ولا باختيار منهم أنفسهم لأن بطريركهم أنماط من تحت يد صاحب كرسى الأسكندرية وهو الذي ينفي أن يصلح عليهم جاثيقياً - هو من دون البطريرك ومن قبله ٠٠٠ النـ)

لكرس الأسكندرية إلا بعد أن أرسل البابا أنتا سيموس فرومتيوس إليها وسامه أسقفاً بأسم
"الأنبا سالم" سنة ٣٣٠ م. أي بعد الانتهاء من مجمع نيقية بعشرين سنة على الأقل
أشار إلى هذا أن لقب بطريرك لم يستعمل ضمن الاصطلاحات التكسية إلا في القرن الخامس
وعلى وجه التحديد بعد مجمع خلقيدونية. وحتى المجمع النيقاوى كان اللفظ المستعمل أسقف
وأسقفيه أو أسقيفات.

هذا مثل واحد على تزوير هذه القوانين. ويحوزنا الوقت أن أردنا أثباتاً ملائمة
تارخياً ومنطقياً.

(مجمع القسطنطينية المسكوني)

سنة ٣٨١ م

أنعقد هذا المجمع - وهو ثانى المجامع المسكونية فى مدينة القسطنطينية فى سنة ٣٨١ م
بدعوة من الأمبراطور شئودوسيوس للنظر فى بعض البدع التي ظهرت عقب مجمع نيقية وفى
ذلك منها البدعة التي طلحت بها مكدونيوس أسقف القسطنطينية . . وأهم هذه البدع كانت : -

(١) بيعة أبوليناريوس أسقف اللاذقية بالشمام : -

الذى عرف بشدة مقاومته لآريوسيين ودفعه عن لاهوت المسيح . غير أنه سقط فى بيعة
غريبة اذ علم بأن لاهوت المسيح قد قام مقام الروح الجسدية وتحمل الآلام والصلب والموت مع الناسوت
كما اعتقاد بعدم مساواة الانانيم . لبعضها فقال أن الروح القدس عظيم والابن أعظم والاب أعظم
ضمما .

(٢) بيعة أوسابيوس : -

الذى علم بأن الثالوث القدس أقنوم واحد ظهر في المهد القديم كآب وصار إنسانا
في المهد الجديد بصفة ابن وحل على الرسل في علية صهيون بصفة الروح القدس .

(٣) بيعة مكدونيوس الذي يحرف باسم (عدو الروح القدس) : -

كان مكدونيوس من أتباع آريوس و بواسطة نفوذه الآريوسيين لدى الملك قسطنطين الآريوسي
أقيم أساقفا على القسطنطينية سنة ٣٤٣ م ولكنه طرد من كرسيه سنة ٣٦٠ لنشبه جشدة
والده قسطنطين الكبير من مدفن إلى مدفن آخر دون علمه . كان مكدونيوس يعلم تعاليم الآريوسية
لما كان أساقفا ولكنه بعد أن أبى عن أسقفيته بدأ ينادي ببيعة غريبة مزناها " أن الروح القدس
عمل ألهى منتشر في الكون وليس أقنوما متميزا عن الاب والابن . بل هو مخلوق يشبه الملائكة .
لشهادة رتبة أساقفة " .

شاهير الحاضرين بالمجمع : -

حضر هذا المجمع ١٥ أساقفا . ورأسه الشيخ الوقور أنها ماتليوس أسقف كرسوس
أنطاكية الذي ناضل ضد الآريوسية ودفن بسبب ذلك مرتين وقد انتقل قبل أن ينتهي المجمع
من عقد جلساته ووضع قراراته . ومن أبرز الحاضرين أنها تيموثاوس بابا الأسكندرية والذى يسمى
أغريفوريوس الشيلوغوس والقدس غريفوريوس أسقف نيقية شقيق باسطنطون الكبير .

ويمكن القول بأن مجمع القدسية كان مجتمعا شرقيا خالطا اذا لم يحضره أحد من أساقفة الشرب وحتى د ماسوس أسف روما لم يحضر ولم يرسل نوابا عنه غير أنه قبل كل قرارات هذا المجمع وقبل ان د ماسوس أرسل الى آباء المجمع المسكوني يدعوههم للذهاب الى روما لينضموا الى مجمع كبير غربي مزمع أن ينعقد هناك لكن الآباء المائة والخمسين رفضوا .

أما عن الملك شبيود وسيوس الأول أو الكبير فيلقب باسم " الملك الارشوذكسي " وهو الذي أصدر مشارعا سنة ٣٨١ يجعل الديانة المسيحية ديانة رسمية للدولة . وأمر بهدم المطابد الوثنية . وعلى الرغم مما عرف عنه من قسوة في بعض الأحيان لكنه مع ذلك كان طيب القلب حسن العبادة . حدث لما ثار شعب تسلونيكي وقتلوا حاكمهم أن أصدر شبيود وسيوس أمره بقتلهم جميعا بدون تحقيق . نقتل في وقت واحد سبعة آلاف نسمة . عندئذ أبان له القديس أمبروسيوس الأسف خطأه وحرمه من دخول الكنيسة حتى يتوب وقال له " كيف تقف أمام الله بذنب الجميع ؟ أستطيع أن تطأ المكان المقدس ويداك ملطختان بدم البراء ؟ وهكذا ظل شهريا شهرا لا يدخل الكنيسة ولما أراد الذهاب إلى الكنيسة ذهب إلى مكان قريب فهنا وأرسل ليستأنف في الدخول فقال له " إن خطيبك الجهاريه تقتضى توبة جهاريه وطلب منه أن يصدر أمرا بوقف حكم القتل مدة شهر حتى يظهر البرء من الذنب فوافق ودخل الكنيسة وسجد أمام شيكال الله باكيانا وناد ما ورددا كلمات دأود في المزور " لصقت بالتراب بنفسه فأحربني ككلمتك " . ولقد كان هذا مظهرا تأثير منه كل شعبه .

النظر في بدعة مدونيسوس :-

بدأ المجمع أولى جلساته في شهر مايو سنة ٣٨١ برئاسة القديس ماثيووس غير أن هذا الاب مرض قبل انتهاء المجمع من أعماله ورقد في الرب فrush البعض غريغوريوس الشبيولوغوس الذي كان أسقفا على القدسية آنذاك ليخلفه في رئاسة المجمع . غير أن الأنبا تيموثاوس بابا الأسكندرية وأساقفة مصر عارضوا هذا الترشيح " فلما رأى فريفوريوس أن موضوع رئاسة المجمع سيحدث أنساما تنازل عنها لصديقه مكاريوس الذي حاز رئاسة الجميع . وبعد أن تلية مراسم انتقاد المجمع ودعى مدونيسوس ليعرض اعتقاده فبدأ يقول أن الروح القدس مخلوق مستندا إلى الآية " كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان " (يو ١ : ٣) . فأجاب آباء المجمع قائلا " أنه لا يوجد لدينا إلا روح واحد هو روح الله ومن المعلوم أن روح الله ليس شيئا غير حياته . وإذا قلنا أن حياته مخلوقه فيصبح حسب زعمك غير حي فهو شرعا الكفر الفظيع والخطأ الشنيع " .

ثم حاول آباء المجمع اقناعه بخطأ معتقد طالبين منه الاعتذار عنه والموافقة إلى الإيمان المستقيم لكنه رفض وأصر على رأيه .

وأزاء أصرار مكدونيوس على التمسك برأيه قضى المجمع الكبير بمحرمه وفرزه كما حكم الإمبراطور بنتيجه وقرر الآباء أن الروح القدس هو الأقنوم الثالث من الثالوث القدس وأنه مخلوق مخلود راجلين وأكملوا قانون إيمان مجتمع نيقية من عبارة نعم نؤمن بالروح القدس . . . حتى نهائته . . .

كما أستدعي المجتمع كل من أبوليناريوس وأوسابيوس وناقشهما في آرائهم الثالثة
وأن أصراعليها حكم الآباء بحرهمها وقطعهما من شركة الكنيسة والذريةين .

(مجمع أقصى المسكوني)

१४) : अमावस्या

عقد هذا المجمع وهو ثالث وأخر - المجتمع المسكونية المحترف بها من كنائس العالم شرقاً وغرباً في شهر يونيو سنة ٤٣١ م بأمر الإمبراطور ثيودوسيوس الصغير وحضره مائتان أسقف وذلك للنظر في بعض البدع التي ظهرت وفي مقدمتها بدعة بالاجيروس وبذلة نسطور وهذه الأخيرة كانت هي السبب المباشر في عقد المجمع.

ولد بلاجيوس ببريطانيا سنة ٤٠٥ ويعتبر راهباً فقيراً . وتتلخص بدعته في أن خطيئة آدم قاصرة عليه دون نسله وإن كل إنسان منذ حال ولادته يكون كآدم قبل سقوطه . كما نادى بأن الإنسان بما فيه من مكhanيات وقدرات طبيعية قادر على الوصول إلى أعلى درجات القداسة دون الحاجة إلى مساعدة النسمة الاليمية .

أما نسطور فقد ولد في مدينة مرعش وترهب في دير قرب أنطاكية أظهر نبوغاً وحرارة في الدفاع عن اليمان القوي ضد الجبارين فأختير ليكون أساقفاً على كرسى القسطنطينية ولكن ما أن صار أساقفاً حتى سقط في بدعة شنيعة ألقلت الكنيسة زماماً وما زالت أذى المها حية حتى الآن °

نادى نسطور بـأَنَّ الْمَسِيحَ أَقْتُوْمِينَ وَشَخْصِيْنَ وَطَبِيعَتِيْنَ وَلَا يَنْفَعُ - تَبَعًا لِـذَلِكَ -
تَسْمِيَةُ الْمَذْرَاءِ " . " وَالْمَدَةُ الْأَلْأَمَهُ " كَمَا عَلَى اِلْمَجَوْسِ سَجُودُهُمْ لِلْطَّفَلِ يَسْوَعُ
رَأْسَقْطَعِ الْمَقْطَعِ الْأَخِيرِ مِنْ كُلِّ مِنَ الشَّارِقَةِ تَقْدِيسَاتِ الَّتِي تَرَتَلُهَا الْكِتَابَهُ فِي صَلَاةِ تَهْمَهَا
وَبِحُكْمِ مُنْحِيهِ أَخْدَى يَقْشُرَتِ الْمَالِيَهُ الْفَاسِدَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مُؤْثِراً عَلَى الْكَهْنَهُ وَالْأَسَاقَهُ أَيْضًا .
رَضِيَ مُؤْفِفُوا الْقَيْصِطَنْطَنِيهُ تَحَالِيمَ نَسْطُورَ الْفَرِيقَهُ وَيَدُوا يَثُورُونَ ضَدَهُ لَكِنَهُ أَمْنَنَ فِي عَنْدَهُ .
حَضَرَ بِحُضُرِ الرَّهْبَانِ وَمَثَلُوا أَمَامَهُ وَأَبَانُوا لَهُ خَطَا شَهَا لِيَهُ وَأَنْتَرَاهُ عَنِ الْإِيمَانِ الْقَوِيمِ فَشَارَ
عَلَيْهِمْ وَأَمْرَ بِحَجَسِهِمْ فِي الْكِتَابَهُ كَمَا أَمْرَ خَدَاهُ بِضَرِبِهِمْ وَأَهَانَهُمْ . وَحَالَمَا سَمِعَ الْقَدِيمُسُ
كِيرِلسُ الْكَبِيرُ الْبَالِيُّ بِالْأَسْكُنْدُرِيِّ بِمَهْذَهِ الْبَدْعَهُ كَتَبَ يَقْنَدُهَا وَيَشْبَهُ التَّهْلِيمَ الصَّحِيفَ . وَأَرْسَلَ
رَسَائِلَ كَثِيرَهُ لِنَسْطُورَ لَكِنَهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذَا لَمْ يَتَأَذَّلْ عَنِ آرَائِهِ .

بین الیاپا کیوں الکبیر و نصیطور :-

بدأ البابا كيرلس الكبير المعروف بأسم عمود الدين كفاحه ضد النسطورية برسالته الرعوية التي أصدرها على عيد القيامه لسنة ٤٢٨ اذ نجد فيها هذه البدعة . وكانت هذه الرسالة ترسل من الكرسي المرقسى الى جميع الكنائس فى كل مكان . كما جاهر بخطأ عقيدة نسطور فى عظته التي ألقاها ليلة العيد وقال " ان مريم لم تلد إنساناً عادياً بل أبن الله المتجسد

ذلك فهي بحق أم الرب وأم الله ” . وفي الحق أن البابا كيرلس بعث بمدة رسائل إلى سطور ، منها ما أرسله بيد بعض الأخوة ليسلموها إليه يدا بيد ولكن الصلف تملّك على نسطور حتى أنه رفض مقابلة من حملوا الرسالة إليه .

عند البابا كيرلس مجتمعاً مكانياً بالأسكندرية عرض عليه هرطقة نسطور وفيه تلية رسائل
البابا كيرلس لنسطور وللأساقفة الآخرين فوافق عليها المجتمع وأثبت خطأ تحليم نسطور كما
عند كلسينيوس أستف روما مجتمعاً من أساقفته أثبت فيه وأقر الرسالة التي يبحث بها البابا
كيرلس إلى كلسينيوس ردًا على رسالة هذا الأخير اليه بخصوص نسطور . ثم وضع البابا كيرلس
أثني عشر بندًا فصل فيها التقاديم المسيحية وحتم منها بحروم من لا يؤمن بها (ولذلك فهي
محروفة باسم حرمات القديس كيرلس)

معروفة بأسم حرومات القيس كيرلس (

وحيث بها الى نسطور طالبا اليه التوقيع عليها غير أنه أبي وقابل ذلك بكتابه بنود ضد هما تؤييد بدعته وساعدته في ذلك بمحض أساقة أنطاكية من محتقني بدعته . وهكذا أنقسمت الكنيسة الى تسمين — كائس روما وأورشليم وأسيا الصغرى وقف بجانب القديس كيرلس الأسكندرى . أما كنيسة أنطاكية فأنحازت الى نسطور .

أُنْقَادِ الْمُجْمَعِ

لما لمن البابا الأسكندرى كيرلس عتاد نسطور لا فائدة ترجى منه أرسـلـ إلى الإمبراطور
شـيـءـودـوسـيوـسـ الصـفـيرـ يـقـولـ لـهـ "ـانـ أـبـاـكـ كانواـ غـيـرـيـنـ عـلـىـ الـكـنـيـسـةـ مـؤـيدـيـنـ لـهـاـ مدـافـعـيـنـ
عـنـ عـقـائـدـهـاـ وـقـدـ عـاـونـواـ رـجـاـ لـهـاـ فـيـ تـشـيـيـتـ الـإـيمـانـ الـأـرـثـوذـوكـسـ الصـحـيـحـ فـنـالـواـ مـنـهـمـ الـبرـكةـ .
وـهـنـاـ أـنـهـ فـيـ عـهـدـكـ الـزـاهـرـ قـدـ ظـهـرـ نـسـطـورـ هـذـاـ الذـىـ يـرـيدـ أـنـ يـشـتـ الـبـيـعـةـ بـضـالـالـيـهـ .
لـهـذـاـ نـسـأـلـ جـلـالـتـكـ أـنـ تـأـمـرـواـ بـعـقـدـ مـجـمـعـ عـامـ لـلـنـظـرـ فـيـ مـوـضـوعـ هـذـاـ الرـجـلـ فـنـدـعـوـ لـهـ وـنـهــارـكـ
مـلـكـ "ـ وـهـذـاـ أـرـسـلـ الـإـمـبرـاطـورـ رـسـائلـ دـعـوـةـ إـلـىـ جـمـيـعـ الـأـسـاقـفـ لـيـخـسـرـواـ إـلـىـ أـفـسـسـ فـيـ المـرـعـدـ

وبدأت الوفود في الوصول إلى مدينة أفسس . وجاء القديس كيرلس الكبير بصحبة خمسون أóstقنا بمصريا كما أحضر منه القديس الأنبا شنوده رئيس المتصوّدين والأنبا بطروس السيد حاجي رئيس دير فاو الراهبيين . وحضرت باقي الوفود . جاء يويناليوس أستاذ أورشليم " وأآخر عن الموعد المحدد يوحنا أستاذ أنطاكية وأساقفته وكذا نواب أسقف روما . وكذا انتظمر الآباء إلى تأخير عقد المجمع عن الموعد المحدد انتظارا لبقية الأعضاء . وبعد مضي بحسب ستة عشر يوماً أرسل الأساقفة المتأخرن أعتقدوا عن تأخيرهم وذكروا أنهم سيعضرون قريساً كما أندى يوحنا أستاذ أنطاكية أستقرين حملًا موافقته على عقد المجمع قبل حضوره .

حدث هذا في الوقت الذي تسلم البابا كيرلس أمراً ملكياً بوجوب عقد المجمع فوراً بدون أبطاء . . .
حيث قد رأى الآباء على عقد المجمع في اليوم التالي . أما نصيحته فقد حضر معه أربعون
أساقفاً من أتباعه .

حاول الأساقفة . قبيل انعقاد المجمع . التفاهم مع نسطور وشقيقه عن معتقد الوخيم
دون جدوى . لم يحضر الأباطور المجمع رغبة منه في توفير الحرية التامة للأساقفة في مناقشتهم
فأناب عنه الكونت كنديديان وكان هذا نسطورياً ورغب في دخال الريب إلى نفس الأساقفة
تعويذ الایمان قبض على البابا كيرلس ومن معه من الأساقفة وسجنهم في أحد مخازن الحبس
بالمدينة لكته لما رأى ثباتهم - عاد وأطلق سراحهم خشية انتقام أحدهم للأباطور .

جلسات المجمع

كان مكان انعقاد المجمع هو الكنيسة الكبرى بأفسس وكان عدد الحاضرون مائتي أسقف
وأكثر البابا الأسكندرى كيرلس ليترأس المجمع . أرسل الآباء إلى نسطور ثلاث مرات ليشمل
أمام المجمع فرفض الحضور محتجاً بأنه لا يرى لزوماً لحضوره . وأخيراً قال أنه لا يمكنه الحضور
قبل وصول يوحنا الأنطاكى وأساقفته . ولم يأخذ المجمع بهذه الأدعىات لعلمه بسوء نية
نسطور وأضطراره لعدم تأخير انعقاد المجمع .

افتتحت الجلسة الأولى بتلاوة رسالة الإمبراطور ثم تلتها رسائل القديس كيرلس التي بحثت
بها إلى نسطور كما قرئت بنوده . الاشتباكات عشرون يوماً نسطور عليها ثم قرار مجلس الأسقفيه
وروما المكانين اللذين عقدا ضد نسطور فروا فرق المجمع عليها جميعاً .

ثم بدأ المجمع مناقشة تعاليم نسطور وأرائه . وفي هذه الجلسة الأولى التي استمرت حتى
المساء أصدر المجمع حكمه ضد نسطور جاء فيه " . . . لهذا رأينا بشاء على القوانين المقدسة
أن نبرز ضده هذا الحكم بكل حزن ودمع سائلين المولى بواسطة هذا المجمع المقدس أن يمدّمه
درجة الأسقفيه ول يكن مفرزاً من أيه شرارة كهنوتية " . وأرسلوا كتاباً لنسطور جاء فيه " أعلم أنه
أجل تعاليك النفاية وعصيتك على القوانين قد عزلت وقطعت من هذا المجمع المقدس بوجوب قوانين
الكنيسة وحكم عليك بأنك عديم الدرجة وسلوك الوظيفة غريب من كل خدمة كنسية " . ثم قرر
المجمع بحسب التحليم الرسولى أن سر التجسد المجيد قائم في اتحاد اللاهوت والناسوت
في أقوام الكلمة الأولى بدون انفصال ولا أملاج ولا تفوير وأن السيدة العذراء هي والدة الله الالله .
وشروح الآباء مقدمه قانون الایمان التي مطلصها " نظمتك يا أم النور الحقيقي . . . كما حكم
المجمع أيضاً بحرم بالاجيوس و تعاليمه الثالثة .

لم يقبل نسطور حكم المجمع بحرمه بل ذهب إلى القسطنطينية يحمل معه تقارير خاطئة عنها كنديد يان نائب الملك الممالي لسطور ولادها بالطعن في رئيس المجمع وأعفائته بعد خمسة أيام وصل يوحنا أسقف أنطاكية وممثلاً من أساقفته قرر غياباً عزل كيرلس الاستكدرى وممنون أسقف أفسس ورفض قبول أساقفة المجمع الأفسسي في شركته لم يحدوا عن قرارهم السابق ضد نسطور. وبمحاجة كنديد يان تمكّن يوحنا من إرسال تقاريره إلى الإمبراطور طالباً التصريح بأعادة انتقاد المجمع من جديد.

لم تمض أيام حتى وصل نواب أسقف روما حينئذ عقد البابا كيرلس الجلسة الثانية بحضورهم. بعد أن تلية أعمال الجلسة الأولى قرئت رسالة أسقف روما. ثم تكلم منه وبيوا روما مؤيداً يان القديس كيرلس وممنون أسقف أفسس كما حرموا يوحنا أسقف أنطاكية.

وفي اليوم التالي عقد المجمع جلسته الثالثة وفيها وقع نواب روما على حكم المجمع وقراراته. ثم عقدت الجلسة الرابعة والخامسة وبحثوا ما أقدم عليه يوحنا أسقف أنطاكية فقرروا تبرئته القديس كيرلس وممنون أسقف أفسس كما حرموا يوحنا أسقف أنطاكية.

أبلغ الإمبراطور قرارات المجمع :-

ضرب كنديد يان مندوب الإمبراطور طور الموالى لنسطور حصاراً شديداً على المجمع ودشنسته أنسن وحتى لا يتصلوا بالإمبراطور. فكر الآباء في طريقة يوصلون بها قراراتهم إلى الإمبراطور فأحضروا شخصاً أرتدى ملابس شحاذ وأمساك في يده عكازاً مفرغاً من الداخل وضمت به داخله قرارات المجمع. وأستطيع بهذه الحيلة أن يفلت من الحصار الشديد الذي ضربته كنديد يان على المدينة كلها وأن يصل إلى دلماتيوس الحايد الذي كان الإمبراطور يجله كثيراً لقد استه وتقواه. أسرع دلماتيوس - عند ما وصلته القرارات - في مقابلة الإمبراطور حيث أطلقه على أعمال المجمع وأحكامه فوافق عليها وأعتمد لها.

لكن نسطور وأتباعه لم يكفوا عن محاولاتهم خداع الإمبراطور ليبدل عن اعتقاده لقرارات المجمع وأخيراً أنتدب المجمع ثانية من أساقفته كما أنتدب يوحنا الأنطاكي ثانية بنفسه وتناول الوفدان مع الإمبراطور في مدينة خلقيدونيه وبعد مباحثات طويلة أفتتح الإمبراطور - حدة أحكام المجمع - ثبتتها وأمر بنفي نسطور بحيداً من القسطنطينية.

القوانين التي وضعها المجمع :-

وضع المجمع المسكوني الثالث في جلساته الختامية قوانين لتنمية اقتصادية قدر في السنة الأولى منها توقيع الحرم على كل من ينحرف عن الإيمان أو يشتمل على إسلام

نسطور في معتقد الفاسد . كما وافق على قبول كل من يرذل هذه التحاليم
النفاية وأعلن أن ما يجريه الأساقفة المحرفي الایمان من رسامات تعتبر باطلة .

وفي القانون السابع تحذر وحريم لكل من تسول له نفسه أن يعبث بقانون الایمان السذى
وشه الاباء بزياده أو نصر . أما القانون الثامن فقد حدد سلطة كل من الأساقفة كما حرم
على الاسقف أن يمتدى على حقوق غيره .

بين البابا كيرلس ويوحنا أسقف أنطاكية :

استمر الشناق بين البابا كيرلس الكبير ويوحنا الانطاكي فترة من الزمان
بعد انتهاء مجتمع أنسن غير أن الامبراطور تدخل وطلب اليهما أن يتحدا ويزيلا ما بينهما
من فرقه . فأخذ يتبادلان الرسائل حتى وافق يوحنا على رسالة للقدىس كيرلس بعثها اليه علسى
يد شماسين ووقع عليها بعد تضيير فقرات التبس عليه فهمها . كما أرسل يوحنا رسالة الى البابا
كيرلس خطها اليه بولس مطران حمور الدى ألقى خطابا بلطفا في الاستدراية بين يدى البابا
كيرلس أبان فيه محاحسن الاتحاد وهكذا تم الصلح بينهما سنة ٤٣٣ .

ن رسول النسطورية :

لم تتم النسطورية بضم نسطور ولا بموته وإن كانت قد ضفت كثيرا . ذلك لأن مصلحة الهرة
بالعراق ومن تتلمذ فيها تمسكت بتعاليم نسطور ونشطوا في نشرها . ولما طرد هم أسقف المدينة
هربوا إلى مدينة تصبيين بالشام وضمهم بعض الكهنة . وهناك شيدوا مقرا لهم واقاموا رئيسا عليهم
دعوه " جانطين " وعملوا على نشر بدعتهم في بلاد فارس وكاشور والمهند وغيرها . وما زال بعض
النحاطره حتى الآن في بعض هذه الأقاليم خاصة في شمال العراق .

٤٤٩ - سنة

لم تنته بدعه نسطور بالاحكام والقرارات التي اصدرها مجمع افسس الاول بل ظلت آراؤه عاملة على بليه افكار كثيرين . وكانت اراؤه الفاسدة ومعتقده الوخيم سببا للانشاق الكبير الذي شطر كيسة المسيح في مجمع خلقيدونيه .

ابن ابي الكيسه القومى المعتمد يدافعون عن الایمان القومى ضد هر طرفة نسطور . ومن بين هؤلاء المدافعين المتخصصين رئيس دير في ضواحي القدس بيت المقدس يدعى اوطاخى (او اوطاخيا) كان معروفاً بعلمه وفضله ونسكه ، ولكن اوطاخى تطرف في التعبير عن عقيدته فسقط في بدعه شنيعه مؤداها ان طبيعة المسيح الناسوتية ثلاثة في طبيعته الالهيه فصار المسيح طبيعة واحدة مترجة .

وكان لاوطاخى صديق حبيب يدعى اوسايبوس اسقف دوريلاؤس . هذا ذهب اليه وحاول أن يرجعه عن بدئه الطبيعه الواحدة المترجه لكته هو الاخر وقع فى خطأ آخر حينما قال بفصل طبيعتى المسيح بعد الاتحاد .

وازاء اصرار الارشمندريت او طاخى على ارائه عقد فلابيانوس اسقف القسطنطينية مجمعا مكائنا
برئاسته بالقسطنطينيه فى عهد الامبراطور ثيودوسيوس المضطرب محضره ٤٩ اسقا و ٣٣ ارشمندريت .
كان ذلك فى شهر نوفمبر ٤٤٨ . ارسل المجمع الى او طاخى ليمثل امامه لكنه رفض . و تذكرت هذه
الدعوة واخيرا حضر او طاخى يصحى بهفر بيتانه ١٥٧ يوم كيبيا ١٢ ترس الملكي فلورنسيوس ويسيد
رسالة من الامبراطور للمجمع .

ويعد مناقشة اوطاخى فى ارائه حكم المجمع بهترمه وعزله عن رئاسة ديره . لكن المجمع اقر القول بتطبيعتين ومشيئتين بعد الاتحاد . واعضاً المجمع في تطرفهم ضد بدعة اوطاخى - وقعوا هذه البدعة الوخيمة مجددين بادعه نسطور راضعين بذلك هذا التعليم الخطأ الذى نصح واكتمل في مجمع خلقيدونية .

لكن اوطاخى لم يمكّن بل لجأ الى الامبراطور وقدم مخلعته اليه مدعيا انه لم يفصل شيئاً سوى الدفاع عن الايمان القويم . فأمر الامبراطور بتشكيل هيئة اخرى من الاساقفة لفحص اعمال المجمع السابق وببحث مظلمة اوطاخى فاجتمع الاساقفة في ٨ ابريل سنة ٤٣٢ ، بالقدسية برئاسة فلابيانوس ايضاً . وعلى الرغم من ان معظم اعضاء هذه الهيئة تم بتعيينهم اعضاء المجمع المكانى السابق المطعون فيه ، الا انهم بدأوا يتراجعون واظهروا صورة جديدة للایمان لكنها جاءت بعيدة عن الصواب وفي هذه الابتداء رفاه اسطوانة الامبراطور ا KA ريد برسائل الى

لأن اسقف روما الذي اظهر عطفا عليه ٠٠٠ كان كل ذلك سببا في اقتناع الامبراطور بضرورة عقد مجمع عام في مدینه افسس للنظر في هذه المشكلة الجديدة التي تعرضت لها الكنيسة ٠

انعقاد المجمع

وجه الامبراطور ثيودوسيوس الصغير الدعوه لجصيح الاساقفة لحضور المجمع ومن هؤلاء البابا الاسكدرى ديسقوروس الذى طلب اليه ان يحضر معه عشره مطارنه وعشره اساقفه لتبثيت الايمان القوم كما انفذ اليه مرسوما ملكيا يخوله حق رئاسه المجمع ٠ اما لأن اسقف روما فأرسل نيابه عنه اسقا وشمامسا كما حضر المجمع نائبا عن الامبراطور ٠

عقدت الجلسه الاولى للمجمع في الثامن من اغسطس سنة ٤٩٤ بالكنيسة الكبرى بأفسس وبعد قراءه المراسيم الامبراطوريه لانعقاد المجمع بدأوا يبحثون في امراًوطاخى الذى استدعي فمثل امام المجمع ٠ ولم يطلب اباء المجمع منه ان يوضح عقيدته قدمها مكتوبه كما قالها شفويًا ٠ فلم يجد الاباء انه حاد عن الايمان السليم وبعد ان استمع الاباء لبعض رسائل القديس كيرلس في شرح سر التجسد الالهي بدأوا يراجعون اعمال مجمع فلابيانوس المكانى ٠ ولما اخذ راى الاباء المجتمين في ايمان اوطاخى قرر المجمع ان ايمانه سليم وليس هناك ما يوجب عزله او حرمه كما قرروا نفس القرار بالنسبة لرهبان ديه وقد كان حكم عليهم في مجمع فلابيانوس المكانى ٠

وخلص المجمع الى القرار الاتى بخصوص الايمان : "للمرة الثانية نجدد القول بتطبيقه واحده بعد الاتحاد للكلمه المتجسد بدون اختلاط او امتراء او استحاله" ولما سئل فلابيانوس عن رأيه في قرار المجمع اعلن انه متمسك - بعقيدته التي اعلنتها في مجمعه السكانى واصر على القول بتطبيقيتين في السيد المسيح بعد الاتحاد ٠ فبدأ الاساقفة بمناقشته فأصر على رأيه فقرر المجمع حرمه وصمه ستة اساقفة ٠ وبعد أن انتهى المجمع من اتخاذ قراره وأصدر قراراته ووقع عليها الجميع بقبولها الى الامبراطور فوافق عليها واعتمدها فأصدر أمره بعزل فلابيانوس وانقض المجمع وعاد الاساقفة الى كراسيمهم ٠

× + × + × + × + × + ×

مجمع خلقدوني

سنة ٤٥١ م ٠

بعد انفصال مجمع افسس الثاني عاد مندويا لأن وحملوا اليه قرارات المجمع
قرار حرم وعزل فلابيانوس اسقف القسطنطينية الذي كان يشاركه رأيه بخصوص طبيعتي السيد
السيج من بعد الاتحاد ٠ ولاشك ان هذه القرارات اغضبت لأن فضلا عن ان بعض الاساقفة

المقطوعين قصده واحتجوا امامه ضد قرارات مجمع افسس الثاني فوعدهم على مساعدتهم وارجاعهم الى كراسيمهم .

حاول لاون ما أمه ان يعقد مجمعا عاما في مقر كرسيه تستأنف فيه الاحكام التي اصدرها مجمع افسس الثاني . كتب الى الامبراطور ثيئودسيوس وحرك فالنتيانوس امبراطور الغرب وامه وزوجته فكتبا لهم ايضا ثلاثة رسائل الى ثيئودسيوس دون جدو . ولاشك ان هذه المساعي تكشف عن نفسه لاون الذي طار لبه واكل الحسد قلبه للمكانه الرفيعة التي تبوأها بابيات الاسكندرية حتى في المحايل المسكونية .

البابا ديسقوروس والاسقف لاون :

ترامت الى اسماع البابا ديسقوروس موقف لاون من قرارات مجمع افسس الثاني ورفضه ايها وتمسكه بما جاء بالرسائل التي بعث بها فلابيانوس والتي تظهره بنفس اراء فلابيانوس الذي حرم المجمع . يضاف الى ذلك ان لاون افسح صدره للمبتدعين من اتباع نسطور الذين حكمت عليهم المجامع المسكونية . وازاء كل ذلك لم يكن في امكان ديسقوروس ان يقف مكتوف الايدي ازاء الاخطاء التي تبدد الایمان . فعقد مجمعا مكانيا من اساقفته بالاسكندرية وانتهى الى اصدار قراره بحر لاون بعد ما ثبت للمجمع ثبوتا قاطعا الاسباب التي توجب هذا الحرم .

وفي سنة ٤٥٠ مات الامبراطور ثيئودسيوس دون ان يخلف نسلا واصبح وريث العرش اخته بوليكاريا التي كانت نذرت الرهبنة . لكن تقاليد الدولة لم تكن تسمح باعتلاء النساء العرش . على اي حال فأنه بموت ثيئودسيوس فقد البابا ديسقوروس عنصرا عظيما في قضية الایمان . تزوجت بوليكاريا بأحد قادة الجبيه . ويدعى مركيان فصار هو امبراطورا للشرق وكان ميلاً لعباده نسطور كما كانت بوليكاريا على جانب كبير من الدهاء والغطرسة والكبرية .

البابا ديسقوروس وبوليكاريا ومركيان :

كان موت ثيئودسيوس فرصه ستحت لاون ليجدد مسعاه في موضوع عقد مجمع عام في روما وفعل بما بعث توابا قابلاً مركيان والملكة . لكن الظروف السياسية تدخلت لتمنع هذا الامر . فكانت سياسة مركيان وبوليكاريا الا يدعوا امبراطور الغرب يتدخل في شؤون الشرق الدينية حتى ان مركيان بايحاز من زوجته كتب الى لاون يقول له "اني مستعد لعقد المجمع في القسطنطينية واذا كانت شفه تحول دون حضورك فانا اقوم مقامك في رئاسة المجمع" . لكن بوليكاريا تميل الى فلابيانوس وتعاليمه في الوقت الذي كانت تنظر بعين الخوف الى بابا الاسكندرية (الذي كانوا يسمونه فرعون مصر) وما وصل اليه من قوه ونعمة . وكانت ترى في اتساع سلطانه خطراً يهدد بانفال مصر عن مملكتها لو ستحت الظروف .

كانت نتيجة هذه العوامل مجتمعه ان عقد الامبراطور مركيان مجتمعا في قصره بالقدسية
دعا اليه كثير من الاساقفه كان من معتظمه من النساطره كما بعث الى البابا ديسقوروس برساله
يدعوه فيها الى حضور هذا المجمع . حضر البابا ديسقوروس ودش كثيرا لعدد الاساقفه
المجتمعين بلا سبب . ولما قيل ان الملك يهدف الى توضيح الايمان قال في جراءه " ان الايمان
لهوفي غايه الكمال ولا يعزه شيء من الايضاخ وهو مقرر ومثبت من الاباء امثال اثناسيوس وكيرلس
وغيرهم .

حاول البعض ان يستميلوه ليوافق على رسالته لاون (طومس لاون) التي تثبت الطبيعتين بعد الاتحاد لكنه قال " ان اعتقاد البيعه يتبع الا زياد عليه او ينقر منه " فالمسيح واحد بالطبع والجواهر والعقل والمشيئه كما كرزا الاباء " ثم اخذ يشن لهم المعتقد السليم وخطأ التعليم الجديد الذى يهدفون الى تبنته موضحا كلماته بأمثله كثيره منها التشبيه الذى اورده القديس كيرلس الكبير عن اتحاد اللاهوت بالناسوت فى شخص المسيح وانه يشبه اتحاد النار بالحديد فاذا ضرب الحديد بالمطرقة فأن الحديد هو الذى يتأثر ولكن النار لا يلحقها شيء " .

وقيل ان اغلب الاساقفه اقتنعوا برأيه لكن الامر لم يكن مسألة اقتناع بل كانت هناك اسباب خفية تحرك هؤلاء جميعاً للحد من نفوذ ديسقوروس فرفع مركيان الجلسه . وتباحث مع الاساقفه المقطوعين في امر ديسقوروس وكيفية التغلب عليه . واخيراً استقر رأيهم على عقد مجمع بعيد عن العاصمه على ان لا يناقشوا ديسقوروس في امر الایمان الذي كان الحق واضحاً فيه بل يقتصروا على البحث في امر الاساقفه المقطوعين ورساله لرون (لومس لون) . وهكذا صدرت الاوامر الملكية بعقد مجمع في مدينة خلقيدونيه بآسيا الصغرى وتقع مقابل مدينة القدس طينية .

انعقاد المجمع

اختلف المؤرخون في عدد من حضر هذا المجمع من الباباء فمن قائل انهم كانوا ٣٣ اسقفاً ومن قائل انهم ٦٣ اسقفاً ومن الباباء المشهورين الذين حضروا البابا ديسقوروس مع بعثة اسكندرية ويوسينايليوس اسقف اورشليم ومكسيموس اسقف انطاكية واناطوليوس اسقف القسطنطينية ومن اسقف روما نقد انا بعنه ثلاثة اشخاص (اسقفين وقس) .

حضر مركان وبوليكاريا على حضور جلسات المجتمع وبعدها رهط كبير من حاشيتهما ^{وغيرها} الضباط والجنود بملابسهم الرسمية كما حضر القضاة الذين اختيروا لإدارة جلسات المجتمع كان المجتمع بالصورة التي انعقد عليها يظهر المؤامرة الدينية التي دبرها في الخلف كل من فلابيانوس ولاون .

عقدت الجلسه الاولى لهذا المجمع - على ارجح الاراء في الثامن من شهر سبتمبر ١٩٥١
في كنيسة القديس اوفيما بدمياط خلقيدونيه . وما كاد الملك مركبان ينتهي من الافتتاح

التقليدى لافتتاح المجمع حتى ثمنه احد مندوبي لاون واعتبر على جلوس البابا ديسقوروس فى مقدمه البابا بدعوى انه قد جىء به الى المجمع ليحاكم لانه اقدم على عقد مجمع افسس السابق بدون اذن كرسى روما . وادرك القضاة ان هذا الادعاء باطل افحموه بالاجابه فلما بالصمت .

ثم نهر اوسبايوس اسقف دوريلاؤس الذى عزله مجمع لفسيس الثاني مع فلابيانوس وادعى ان ديسقوروس حكم عليه وعلى زميله فلابيانوس ظلما . وهنا قال البابا ديسقوروس " ان الحق يتضح عند قراءة اعمال المجمع السابق " . بعده ذلك دخل الى المجمع تاودريتوس اسقف قورس المقطوع لسلطويته وطلب الانضمام الى اعضاءه بدعوى انه اعيد الى كرسيه بأمر لاون اسقف روما . وهنا حدث هرج ومنع لان فريق لاون وفلابيانوس كانوا اكثريه فى المجمع .

ثم استأنفو قرأه بقيه اعمال مجمع افسس الثاني فادعى اسقف افسس مع بعض اساقة الشرق بأنهم لم يوافقوا على ثوارات المجمع المشار اليه الا مرغميين تحت ضغط الجنود شاهري السلاح . وهنأ قال لهم اساقة مصر " ان جندى المسيح لا يرهب القوه التي لا تخيف الا الجبان . اضرموا النار ونحن نعلمكم كيف يكون الاستشهاد " .

واستأنف القارئ تلاوه اعمال المجمع السابق حتى وصل الى ذكر رساله لاون فسأل القضاة البابا ديسقوروس عن سبب عدم قرائتها فأجاب بأنه امر مرتين بقرائتها وايده فى ذلك اسقف اورشليم وأضاف انها ارجئت لولا ورود رسالته من الامبراطور شئود وسيوس قرئت اولا . وبعد ذلك لم تتل رسالته اسقف روما سهوا . ثم بدأ القارئ فى تلاوه اعتراف اوطاخى الذى قدمه لمجمع افسس الثاني ومصادقة الاساقفة على اوريتود كينيقه ومن بينهم باسيليوس اسقف سولكيا . غير هذا الاسقف وقف وانكر مصادقته على اعتراف اوطاخى . فتألم البابا ديسقوروس لذنب هذا الاسقف وقال " لست ادرى ما الذى يدعو باسيليوس الى الانكار وهو يعلم انه انا صادق على تعلم صحيح قدم الينا " ثم قال " اذا كان اوطاخى قد جحد العقيدة الصحيحة التي تضمنتها رسالته ونادى بتعلم غريب فهو لا يستحق العقاب فقط بل هو جدير بأن يحرق بالنار " . وبعد ان تراجع وانكر باسيليوس ايمانه السليم الذى اعلنه فى مجمع افسس الثاني نظر اليه البابا ديسقوروس وقال له من فنك تتبرأ وصن فنك تدان . لقد استحببت من الناس فتجاوزت حدود الصلاح واهنت الایمان الا تعلم انه لا حياة في الحق ولا رياة في الدين " .

ولعل الاساقفة المدعين كذبا وزورا ويمتنا على البابا ديسقوروس قد تأثروا من تأنيبه لهم او ضغفوا امام حججه فلم يجدوا بدا من التسلم فوقوا في المجمع وقالوا " اخطأنا ونطلب الففران ولما سئلوا ثانية ما الذى دفعهم لهذا التغيير المفاجئ كان جوابهم نفس العباره السابقة " اخطأنا ونطلب الففران " . ولما ادرك خصم ديسقوروس ان الامر سيفلت من ايديهم قرروا رفع الجلسه على ان تستأنف بعد خمسة ايام . وكانت هذه في الواقع مهلة ليحكموه فيما مزيدا من المؤامرات .

وفي مخطط المؤامره هداهم تفكيرهم الى عقد جلسة سريعة قبل الموعد المحدد لا يحضرها

القضاء ولا ديسقوروس وذلك حتى يحلو لهم الجو وربما يتمكوا من اصدار ما يحلو لهم من قرارات وفعلا عقدت الجلسه الثانيه في اليوم الثالث اي قبل الموعد المحدد بيومين بعد ان وضعوا حراسا على البيت الذي كان نازلا فيه ديسقوروس كي يمنعوه من الخروج اذا حاول ذلك . اما عن تصرفات الاساقفه المجتمعين الذين يتصرفون عن حقد وحسد فكانت خاليه من روح المسيحية اذ انهم عقدوا جلستهم وارسلوا لاستدعاء البابا ديسقوروس في الوقت الذي وضعوا حراسا على بيته ليمنعوه من الخروج . ولما جاء رسل المجمع يطلبون حضوره قال لهم "ان الحراس يمنعونني من الخروج . . . انى لا احضر هذا المجمع الا اذا حضره القضاه " .

واخيرا اصدر الاساقفه المجتمعون حكمهم المغرر على البابا ديسقوروس غيابيا وفي غياب اساقفه والقضاء ونواب الملك ويقضى هذا الحكم باسقاط الاسقيه عنه وعزله من خدمة الكهنوت ثم ارسلوا اليه قرارات المجمع فتلاها على مسمعين بعض اساقفته راى وجدتها مخالفه لتعاليم البيعه المقدسه كتب على هامشها ما يظهر فسادها كما كتب عرما على كل من يتجرأ على تغيير العقиде الارشوذكسيه او يتلاعب بقوانين المجامع المسكونيه .

وما ان تسلم الخلقيدونيون كتاب امانتهم حتى طبروا الخبر الى مركيان الذى تملكه الغيط وعول على قتل ديسقوروس لولا خشيته مغبة هذه الجريمة فاكتفى بنفيه الى جزيره غافرا بأسپا الصفرى وبقى في منفاه خمس سنين صرفها في هداية الضالين وشفاء المرضى وانتقل الى عالم المجد سنة ٤٥٧ .

وهكذا كان مجمع خلقيدونيه وما اصدره من قرارات سببا في انقسام العالم المسيحي هذا الانقسام الذي مازال العالم كله يجني ثماره حتى الان . تلك انمار التي زرع بذارها لاون اسقف روما وسامعا خلفاؤه .

ولا نود ان ننهي هذا الفصل من دراستنا دون ان نشير الى شخصية ديسقوروس الذى تدهوه الكيسه "بطل الارشوذكسيه العظيم" . . . فقد كان شيخا وقورا جمع بين الروحانيه والعمق الدراسي اللاهوتي والشجاعه المسيحية والرغبه في التضحية حتى بالنفس من أجل الإيمان " . حدث اثناء حضوره في المجمع الذى انعقد في القصر الامبراطوري بالقدس طالبا إليه دعا إليه الملك مركيان ان احد الاساقف الحاضرين اخذ يوجه إلى ديسقوروس الكلام طالبا إليه ان يذعن لرغبه الامبراطور ولا يخالفه كي يبقى في منصبه . فما كان من البابا ديسقوروس الا ان قال له "ان القىصر لا يلزمك البحث في هذه الامور الدقيقه بل ينبغي له ان يستغل بأمور مملكته وتدبرها ويدع الكهنة يبحثون عن الإيمان المستقيم فانهم يعرفون الكتب وخير له ان لا يميل مع الهوى ولا يتبع غير الحق . داش الجميع من جراءة ديسقوروس . وعنه قالت بوليكاريا " يا ديسقوروس لقد كان في زمان والدتكى افدوكسيا انسان قوى الرأى مثلك (تقصد يوحنا الذهبي الفم) وانت تعلم انه لم يرد من جرا "

مخالفتها خيرا وانى ارى حالك سيكون مثله "فأجابها ديسقوروس بكل شجاعه • وانت تعرفين ما جرى لأمك نتيجة اضطهادها لهذا القديس وكيف ابتلاها الله بالمرض الشديد الذى لم تجد له دواء ولا علاجا حتى مضت الى قبره وبركت عليه واستغفرت الرب فعوافت .

وهأندا بين يديك فافعلى ما تريدين وستريحين ما راحتكم " • " كانت نتيجة هذه الكلمات ان تهجمت هذه الشريرة ومدت يدها وصفعته صفعه شدیده اقتلعت ضرسين من اضراسه لشيخوخته • وما لبث ان انهال عليه بعض رجال القصر واسعوه ضربا • وامعانا في الاستهزاء به نتفوا شعر لحيته • • اما هو فبقى صامتا محتملا وهو يقول "من اجلكم نمات كل النهار" ثم جمع الا بضرسين مع شعر لحيته وارسلها الى شعبه بالاسكدرية مع رسالته قال فيها "هذه ثمرة جهادى لاجل اليمان • اعلموا انه قد نالتني آلام كثيرة فى سبيل الحافظة على ايمان ابائى القديسين • اما انت الذين بنتم ايمانكم على صخرة اليمان القوم فلا تخافوا السيل والهراطقة ولا الزوابع الكفريه " .

